كلية التربية النوعية
قسم التربية الفنية

بحث بعنوان

عنصر الحركة ودوره فى الجداريات ثلاثية الأبعاد قديماً فى مصر

مقدم من الباحث

ياسين خلف محمود سليمان

إشـــراف

د/أمل يوسف عبد المجيد

مدرس الخزف بقسم التربية الفنية
بكلية التربية النوعية
جامعة أسيوط

ا.د/محمد جلال على

أستاذ النحت ووكيل الكلية
لشئون الدراسات العليا والبحوث
بكلية التربية النوعية
جامعة أسيوط

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

تمهيد :

ظلت الحركة الهم الشاغل للفنان التشكيلي على مر العصور ولمخترعي السينما في بدايتها؛ اذ ان الحركة تعني الحياة لا في مكمونها، ولكن في تشكلها وتساميها، انها ضد الثبات والموت والجمود الذي يحاول الفن الانعتاق من هيمنتها . فلقد حاول الفنان التشكيلي ان يضفى على أعماله عنصر الحركة ليضفي على عمله قيمة كانت مفتقدة من قبل وهي «الزمن» ، وليعيد تكوين العلاقة المكانية الزمنية للعالم بدقة تجعل تلك «الحركة» موحي بها، وليستطيع المتلقي معايشتها والتفاعل معها ، فمنذ الرؤى التي كانت تتأتى للفنان ليخططها على جدران الكهوف على شكل حيوانات لا تتخذ وصفا لها، وانما تظهر كما في حلم تعلو اجزاء بعضها اجزاء البعض الآخر، لتبدو كالقطيع الهادر الذي يهز الكهف.

وإن كان عنصر الحركة هام فى الفنون عامة والأعمال الفنية خاصة ذات الثلاث أبعاد خاصة ، فهى تتحقق من إيقاعات الظل والضوء ومن خلال التشكيلات العضوية وغير العضوية ومن خلال التنوع فى الحجوم والمسطحات والملامس بل من خلال حركة فعلية فى بعض الأعمال .

وحتى الآن حاول الفنان ان يجد حلا لمشكلة الزمان في العمل الفني، فإذا رجعنا الى التراث الفرعوني القديم وجدنا هذا الاهتمام بالحركة متمثله فى مشاهد: الحصاد والرعى والقرابين وحفلات الرقص وغيرها، وهو وان كان لم يستطع ان يقدم لنا الحركة الا من خلال الايحاء الا انه حاول مؤكدا لنا انه لا يقدم منظرا جامدا، بل يقدم عملا يثير من خلاله مسألة الزمن كعنصر من عناصر التشكيل .

وتعتبر الحركة موضوعاً هاماً وأساسياً فى الكثير من جوانب الحياة ، فهى من أقوى مثيرات الانتباه فى المجال البصرى الإدراكى ، ومهما تكون درجة الاستغراق الذهنى التى يعيش فيها الفرد فمن المؤكد أن تستثيره أى حركة يدركها لو كانت بسيطة ، والحركة هى العنصر الفائق الأهمية والعنصر الأشد غموضاً فى الوقت نفسه ، فالعمل الفنى الذى لا يمتلك حركة يبقى مجرد رسم بيانى وعندما يمتلك هذه حركة يمكننا أن نؤكد أنه كيفياً أو أسلوباً .

مشكلة البحث :

وتتحدد مشكلة البحث فى السؤال التالى :

ما دور عنصر الحركة فى إثراء الأعمال الجدارية ثلاثية الأبعاد ؟

فرض البحث :

يمكن الإفادة من عنصر الحركة من العناصر التشكيلية لإثراء الأعمال الجدارية ثلاثية الأبعاد .

هدف البحث :

١- الوقوف على أهمية عنصر الحركة فى إثراء الأعمال الجدارية ثلاثية الأبعاد .

٢- التوجه إلى صياغة للأعمال الجدارية ثلاثية الأبعاد وإضفاء عنصر الحركة بما يحقق قيم جمالية متعددة .

أهمية البحث :

١ . إثراء الجداريات عن طريق ثراء عناصر التشكيل .

٢ . إبراز عنصر الحركة ودوره فى فنون العصور القديمة

حدود البحث :

أولاً : الحدود الزمنية :

(العصر المصرى القديم _ العصر القبطى _ العصر الإسلامى) .

ثانياً : الحدود المكانية : (مصر) .

منهج البحث :

يستخدم البحث الحالى المنهج التاريخى والوصفى التحليلى .

إطار البحث :

١ . عرض ودراسة لمفهوم الحركة ومضمونها .

٢ . دراسة وصفية تحليلية لمختارات من الأعمال التراثية الجدارية ثلاثية الأبعاد وإبراز عنصر الحركة فيها .

مصطلحات البحث :

الحركة :

" فعل ينطوى على تغير ولذلك يقابله رد فعل ليس من اللازم أن يكون حركة ملموسة بل قد يكون رد فعل داخلياً يثار على هيئة أحاسيس فالحركة ملموسة قد تشير إلى قرب وقوع الخطر أو تشير إلى توقيع خبر سار وكلاهما أمران يثيران أحاسيس وإنفعالات مختلفة "[١] .

الحركة الإيهامية Illusionory Movement :

"تتضح فى الأعمال الفنية التى تعتمد فى إنشائها على توظيف أنماط شكلية وفق نظم وتراكيب تخدع المشاهد مما تشعره بحركة العمل الفنى رغم ثبات الأشكال وذلك باستخدام وسائل من شأنها إثارة الإحساس بالتغير المكانى للشئ مع الاستمرارية لهذا التغير وقد تكون ملموسة فى المشغولة الفنية "[٢]._

(١) عبدالفتاح رياض : التكوين فى الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٤م ، ص : ٢٩٧ .

(٢) إيناس حسن عبدالرحيم ، "الاستفادة من الفنون التجريدية لإثراء قيمة الحركة الإيهامية للتصميمات النسجية" ، مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة ، العدد التاسع عشر ، ٢٠١١م ، ص : ٣٨٩ .

الجدارية Mural :

تعرف الجدارية بأنها أى قطعة من الأعمال الفنية المرسومة على لوحات أو المطبقة مباشرة على الحائط أو السقف أو غيرها من الأسطح الدائمة الواسعة "[١] .

الجداريات وعنصر الحركة :

يعد التراث مصدراً من مصادر الرؤية الفنية المرتبطة بالجذور الحضارية فهو مدخل هام من المداخل الخاصة بالتفكير الإبداعى لدى المصمم التى يمكن أن يستوحى ويستلهم منه إبتكارات جديدة من خلال رؤى مستحدثة لهذا التراث الفنى فكل جديد ومستحدث له جذور عبر التاريخ وتمثل الحركة عنصراً حيوياً فى مجال الفن التشكيلى " والجدارية هى إسم اللوحة التى رسمت على جدار وتعرف أيضآ فى قاموس ويستر العالمى بأنها لوحة جدارية أو صورة تم تطبيقها على سطح وجعلها جزئ لا يتجزأ من جدار السطح وتشير تلك التعريفات إلى أن الجدارية ترتبط إرتباطا وثيقا بالهندسة المعمارية والزخرفية والجدارية الآن تتم على نطاق واسع من السطوح على اللوحات الخشبية والقماش والمعادن والبلاستيك والسيراميك والتى بالنهاية تثبت على الجدار المخصص لها "[٢] .

وللجداريات جذور عريقة متوغلة فى الحضارة المصرية حيث كانت الجدارية فى مصر القديمة (الفرعونية) تسمى بالكسوات وتركوا نقوشاً عديدة عليها تشير لمظاهر بيئتهم المختلفة مما جعلهم ينتجون العديد من المقاسات والأشكال وقد وجه الاقباط عناية كبيرة إلى زخرفة الجدران والمحاريب الموجودة في الكنائس بالتصوير الحائطى مستعينين بموضوعات مستمدة من قصص الانبياء والأحداث الدينية فكانت هناك صور للسيدة العذراء والسيد المسيح أو الملائكة والرسل والقديسين والشهداء أو موضوعات من التوراة والانجيل " وبالنسبة للجدارية فى العصر الإسلامي كان لها نصيب من الاهتمام حيث غطت مساحات عريضة وشاسعه من العمائر التى أقامها المسلمين سواء كانت دينية أو حربية أو دنيوية "[٣].

وتمثل الحركة العامل الأساسى التى يعبر بها الإنسان عن كيانه سواء فى مجال الفن أم فى المجالات الحياتية الأخرى ففى المجال الفنى "أصبحت الحركة العنصر الذى يحدد انطلاقة العمل الفنى فمتعة الفن لا يمكن أن تتحقق إلا بوجود حركة فاعلة منبثقة من تناغم العناصر البنائية فالحركة لا تنفصل عن العناصر البنائية فكل عنصر يجسد حركة داخل بنية التكوين الفنى لإضفاء طابع الحيوية والاستمرارية والمتعة الحسية

---

(1)https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١) فاطمة محمد مجدى :" رموز الفن الإفريقى كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية " ، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط ، ٢٠١٥م ، ص : ١٧٧ .

(٢) فتحى عبدالوهاب : "الاسلوب الفني وإرتباطه بمواصفات البلاطات الخزفية"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان، ١٩٩٩م ، ص:٦٠ .

والتى تنهض بالعمل الفنى من الرتابة والملل إلى النشاط والتجدد والحيوية" [١] .

وإمكانية تواجد أكثر من مفهوم فنى واحد أو فى عدة أعمال " تضم جميعاً لأشياء أو أجزاء أو عناصر تتواجد فى مكان وزمان معين وتشترك هذه الأجزاء فى تكوين كيان كلى منظم متفاعل مع بعضه البعض مما يحافظ على وحدة هذا الكيان الذى يحتوى على قيم خطية وملمسية ولونية منظمة بأساليب تقنية خاصة تثير الإحساس بالحركة ينبثق عن طريق نظام التكرار والتماثل والتراكب والتدرج والترديد فهى علاقات تبادلية ينتج عنه حركة إيحائية وهى تتضح من خلال الإحساس بوجود حركة ضمنية تدرك من تنظم عناصر تشكيل المشغولة الفنية تنظيماً خاصاً يهيئ لمن يراه الإحساس بحركة تنبثق عن طريق العين ويدرك عن طريق العقل أى ما يدركه بصرياً هو فقط ما يسم للعقل بإدراكه مما يكون مختزناً فى ذهن الفرد من خبرات سابقة وهى ما تسمى بالحركة الذهنية "[٢].

و بالرغم من ثباتها فى المجال البصرى إلا أنها فى " الجانب الفعلى تقدر أنها حركة وذلك حسب ثقافة وذوق المتلقى أو المشاهد فكلما كان ذو ثقافة عالية بالفنون كلما قدر حركة العناصر التشكيلية التى أمامه واتجاهات ومعدلات هذه العناصر "[٣] .

والحركة الضمنية وهى حركة يدركها المشاهد للعمل الفنى سواء كان مسطحاً أو مجسماً وذلك من خلال الإيقاعات السريعة للأشكال فى الفراغ والتى توحى بالحركة فى الأعمال الفنية المسطحة فى شكلين رئيسيين :

الأول : حيث تمت صياغة الأشكال إلى مساحات متجاورة متغيرة لتعطى إحساساً بالدينامية فى العمل الفنى .

الثانى : حيث تم استخدام المفردات بطرق متباينة وتصميمات متجاورة للعناصر فى تبادل للشكل مع الأرضية وأحياناً بإستخدام الظل والنور ونتيجة لذلك يحدث إيهامات حركية وتذبذب للعين"[٤] .

وللحركة علاقة بعناصر العمل الفنى "فالنقطة هى أولى العناصر البنائية التى تملك القدرة على إثارة الإحساس بالحركة كما يمتلك الخط القدرة على إثارة الإحساس بالحركة وللحركة علاقة بعنصر الشكل إذا يمكن الإحساس بحركة الأشكال من خلال إيجاد(تباينات) بين هيئة الشكل والأرضية كما تظهر علاقة

---

(٣) عبدالفتاح رياض : مرجع سبق ذكره ، ص : ١٣٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص : ٣٩٠ .

(٣) رجاء حسن زمزمى : "الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتى تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١م ، ص : ١١ .

(٤) هشام سمير حبيب : "الحركة الفعلية كمدخل لإيجاد أبعادآ جمالية فى المشغولة الخشبية " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤م ، ص : ٢٣ ، ٢٤ .

الحركة بعنصر اللون فتغيير الألوان والأضواء والتدرج اللونى وتكرار الألوان الفاتحة والغامقة بطريقة معينة كلها أمور من شأنها أن تعطى الإحساس بالحركة"[١].

ولقد أبدع الفنان المصرى فى تصوير ونقش ورسم مناظر أنواع الرقص المصرى جاذبية ولفتا للنظر " الرقص الاكروباتيك الذى تؤدى فيه الراقصات حركات صعبة ومبهرة وإختلاف حركات والتواءات جسم كل راقص الأمر الذى يحتمل معه أن الفنان قد سجل تتابع حركات والتواءات راقص يؤدى رقصة واحدة وقد انتشر مناظر هذا الرقص فى كثير من أعمال التصوير والنحت مثال جدارية لمهرجان حتحور نب ماعت رع أو امنحتب الثالث شكل رقم (١)"[٢].

شكل رقم (١)

جدارية لمهرجان حتحور نب ماعت رع أو امنحتب الثالث

(عهد حتشبسوت _ الأسرة الثامنة عشر ١٩٧٠ _ ١٤٩٠ قبل الميلاد _ محفوظة بمتحف الأقصر) "(٣)

كما أهتم المصرى القديم بتسجيل مناظر الزراعة فى عصره المليئة بالحركات المختلفة " ونشاهد على جدران قبور " بنى حسن " فى عصر الدولة الوسطى صور تمثل حرث الارض وعزقها بينما العمال يتبادلون الحديث مع بعضهم أثناء العمل كخلفهم المصريين الحاليين وهناك صور أخرى على أحد جدران قبر " نخت " فى طيبة ونشاهد فى مقبرة " منا بطيبة من عصر الدولة الحديثة عملية مسح الأرض يجريها المساحين بحبال ذات عقد كما يوجد على مناظر مقبرة " تى " فى سقارة مناظر للحصد وجمع الغلال حيث كان النبات

---

(٤) انور على علوان : " جماليات اللون والحركة فى الفن البصرى "، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل، ٢٠١٢م، ص: ٩٥ .

(1) http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/125296

(3) https://www.civgrds.com/egyptian-pharaonic-army.html

بعد أن يتم حصده يربط حزماً ويعباً ويبدوا ذلك واضحاً أيضاً فى الصورة التى عثر عليها على أحد مقابر الشيخ سعيد فى عصر الدولة القديمة [١] .

وظهر أحد المشاهد على المقابر منظراً لجمع الغلال يبدأ بنقل المحصول " فكان العمال يسوقون قطيعاً من الحمير المحملة فى طريقها إلى الجرن وإذا ما اقتربوا من مكان الحصاد نشاهد حماراً وقد جمح فيسرع العامل من شده من ساقه قائلاً له " اجر قدر استطاعتك " كما سجلت مشاهد لعملية تذرية الحبوب من التبن وما علق به من قاذورات وقد للنساء القيام بتلك المهمة فنشاهدهن يقمن بها وقد عقدت على رءوسهن عصائب من القتان تقيهم حرارة الشمس وتحميها من الغبار ويستخدمن مزارى من الخشب قليلة التقوس تشبه راحة اليد " الكف " يملن بها على المدروس ثم يعتدلن رافعات أذرعهن إلى أعلى فبتساقط القمح مع التبن الذى تذروه الرياح فى حين تحمل الرياح التبن المواد الاخرى بعيدة عن الحب " [٢] كما هو موضح شكل رقم (٢ – ٣)

شكل رقم (٢)
التذرية والغربلة والكيل وتسجيل المحصول
(٣)

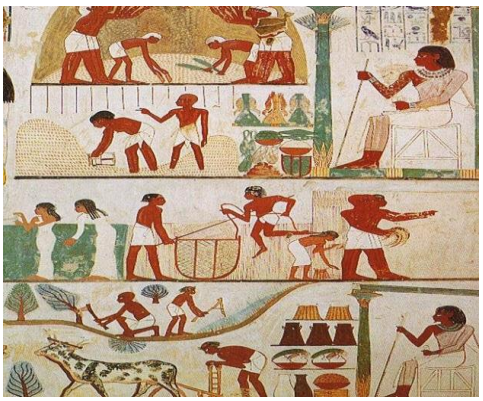

شكل رقم (٣)
مراحل مختلفة من عمليات الزراعة [٤]

(1) **Perv . Ref**

(2) **Perv . Ref**

(3) **Perv . Ref**

(4) **https://www.civgrds.com/agriculture-in-pharaonic-egypt.html**

"وتميز الفن القبطى عن غيره من الفنون بأنه يحتوى على أصول مختلفة لوحدات وعناصر ذات أصول مصرية فرعونية وكذلك تأثره بالفن الإسلامى خاصة أيام الفاطميين ومن الزخارف التى ظهرت على الأقمشة والمنسوجات والأيقونات القبطية وكذلك أخرى مثل الحجر والزجاج والمعادن أشكال الرسوم الآدمية والحيوانية ومناظر تمثل الأساطير الدينية وصور البطولة وصيد الحيوانات والفرسان والقناصة والمحاربون والصور الشخصية والنصفية فاستخدم التضاهى (التباين) فى اللون بين الشكل والأرضية فجعل لونا للموضوع الزخرفى ولونا آخر للأرضية "[١] .

شكل رقم (٤)

مسرجة لها مقبض على شكل هلال وصليب معاً أمام الفتيلة، ولها قاعدة ترتكز على ثلاث خيول بشكل فني (القرن الثالث عشر الميلادى محفوظة بالمتحف القبطى رقم الأثر ٥١٨٥)"[٢].

وتمثل هذه المرحلة شكل رقم (٤) رمزاً للوحدة الوطنية القائمة بين الأقباط والمسلمين في مصر منذ زمن بعيد .

ولقد أستعان الفنان القبطى " بخدع متنوعة مثل خفض المستويات المتدرجة واستخدام المقاييس المختلفة ولكنه نجح فى تصوير الاحساس بالحركة رغم عدم حركة الأرجل الأعين مفتوحة بأكثر اتساع وبنظرة غامضة تعلوها حواجب مقوسة الوجنتين بارزتين وأنف مستقيم وأذن تبدو خارجة من الوجه ومتصله بجوانب الوجه أعلى الأعين كما فى رسوم باويط " [٣]

---

(١) سليم محمد المعداوى : أسس وقواعد الزخرفة ، مطبعة قطاع الكتب ، القاهرة ، ٢٠١١م ،ص:١٦٩ .

(2) http://www.coptichistory.org/new_page_6247.htm

(٣) إيفلين جورج اندراوس : " موضوعات الصور الجدارية فى الأديرة القبطية " ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤م ، ص : ١٢١ .

كما هو موضح شكل رقم (٥) أيقونة من القرن السادس الميلادى تمثل السيد المسيح يحمل كتاب البشارة فى يده اليسرى ويضع يده اليمنى على كتف الشهيد مارمينا بمودة رائعة وجدت فى دير باويط ومحفوظة الآن بمتحف اللوفر بباريس

شكل رقم (٥)

أيقونة السيد المسيح والشهيد مارمينا وجدت فى دير باويط ومحفوظة الآن بمتحف اللوفر بباريس [١]

كما يوضح شكل رقم (٦) لوحة جدارية عليها منظر يمثل قديسين جالسين كتب اسم كل منهم فوق رأسه بالقبطية (أبوللو) فى يمين اللوحة صورة قديس أو شهيد يتعبد على ظهر حصان كما صور الحصان بأرجل متحركة بحيث نلمح الإحساس بالحركة بدير الانبا ابوللو بباويط

شكل رقم (٦)

لوحة جدارية عليها منظر يمثل قديسين جالسين بدير الانبا ابوللو بباويط [١]

(1) https://ar.wikipedia.org.

وتزخر العصور الإسلامية بمجموعة كبيرة من الزخارف التى نجد فيها مميزات كثيرة منها "الحركة" بشكل عام لأنها فى الأصل خاصة من خواص المشهد القرآنى

قال تعالى : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

" سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) " صَدَقَ اللَّه الْعَظِيْم [٢] .

وتعد الزخارف النباتية من أكثر أنماط فن الزخرفة تداولاً " فهى فى أكثر الأحيان عناصر زخرفية مجردة كل التجريد فلا نكاد نتبين من الفروع والأوراق إلا خطوطاً منحنية أو ملتفة يتصل بعضها ببعض فتكون أشكالاً حدودها منحنية وقد يظهر بينها ظهور ووريقات لها فص أو فصان أو ثلاث فصوص وقد تخرج تلك الغصون من جذع شجرة أو ساق أو إناء أو من أغصان أخرى وتمتد على هيئة أقواس أو ثنيات أو التواءات أو حلزونيات أو أطراد أو تتابع أو تتشابك أو تتقاطع قد يجتمع فيها أكثر من حركة من الحركات السابقة وأهمها الحلزونيات أو الثنيات المتموجه "[٣].

وإذا تتبعنا وظيفة الخط فى الفن الإسلامى نجد أنه "يلعب دوراً أساسياً وبخاصة فى العناصر الزخرفية ونجد فى منتجات الفن الإسلامى "الخط المنحنى الذى يدور هنا وهناك متجولاً فى حرية وانطلاق فى حدود المساحة المخصصة للزخرفة وهو لا يخرج عليها ولكنه يعطى إحساس بالمطلق والاستمرار إلى مالا نهاية يقف احياناً وقفة قصيرة عند انتفاخه ولكنه لا يلبث أن يستمر يثب أحياناً فوق الخطوط أو يمر تحتها أو يتجاوز معها فيه صفة السعى الدائب والإنطلاق والخط يتيح لك متابعته بسرعة ويكاد بعض الأحيان من جراء سرعته يغيب عن نظرك بينما يسير بك الخط الهندسى على مهل وبأناة إنها "الحركة" مقتبسة من المشهد القرآنى"[٤] كما نرى فى الصورة رقم (٧) نموذج للزخرفة النباتية .

---

(1) https://www.chjoy.com

(٢) القرآن الكريم ، سورة يس ، الآيات ٣٦ : ٤٠ .

(٣) محمد الكحلاوى : الفن الإسلامى المفهوم والنشأة والجماليات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص : ٢١٧ .

(3) http://www.kasnazan.com/article.

صورة رقم (٧)
نموذج للزخرفة النباتية
أثر رقم (١١٥٩٥)
بالسجل العام، حشوة
خشبية مستطيلة من
العصر الأموي متحف
الفن الاسلامى
بالقاهرة [١] .

وأثرت الروح الزخرفية للفن الإسلامي في هيئات القباب الخارجية لتمنحها مظهرا مبهرا تتجلى روعته عندما تظهر الظلال مدى الإتقان الفني لزخارف القباب، حيث استلهم الفنان المسلم من حركات نمو النبات في الطبيعة عنصراً زخرفياً ليزين به أعماله الفنية كما يوضح شكل رقم (٨) زخارف نباتية تزين قلعة قاتيباى الرماح فى القاهرة

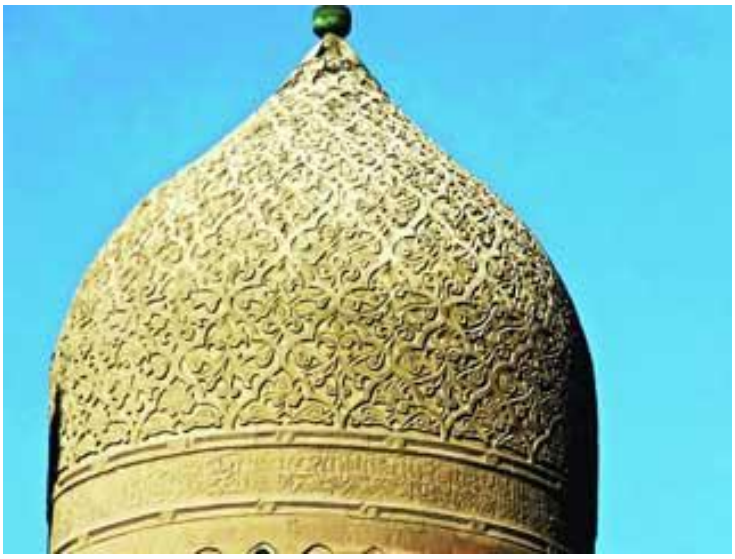

شكل رقم (٨)
زخارف نباتية تزين
قلعة قاتيباى الرماح
فى القاهرة [٢]

وتعتبر الاطباق النجمية هندسيا عن حركة مركزية

(١) أسامة عبد الحليم عبد الله يحيي: المشغولات الخشبية في بيت السحيمي كمدخل لإيجاد حلول تشكيلية معاصرة وتطبيقاتها في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢م ، ص ٦٧.

(2) http://www.alittihad.ae/details.

لمستطيل حول مركز شكل ثماني ، وبالتالي فهي إيحاء داخل التشكيل المنفرد بالديناميكية، بالإضافة إلى الحالة الديناميكية المتكونة في الحالة العامة للوحة الكبيرة المتسعة. والحركة فى التشكيل الزخرفي فإنها تتحقق من خلال التأكيد على هذه الاشكال أو مجموعاتها وطريقة التعبير والحركة لهذه المجموعات، وهي تشكل عالما تفاعليا وديناميكيا للأشكال الهندسية إن الناظر للوحدة الزخرفية سيلاحظ مجموعة من الأنظمه الشكليه المتشابكة والمتكررة، والتي تخلق الحالة العامة للزخرفة الإسلامية ويمكن أن نلاحظ في شكل رقم (٩) أحد الأنظمة الشكلية الهندسية المستخدمة في اللوحة الزخرفية المختارة، والتي تتشكل من تكرار للشكل النجمى، والذي يمثل أكثر الأشكال كمالاً في الفن الإسلامي والمتكون من إمتداد للخط بين رؤوس المربعات المتداخله، ويمثل مواقع الأشكال النجمية، رؤوس لمربعات متجاوره ومتساوية، وبالتالي فأن ترتيبها وفق علاقة هندسية، مما ينتج حالة من التشكيل المتناسق المستقر، أي أنها تشكل نظاماً مصغر ضمن نظام آخر أي تسلسل تراكمي لهذه الأنظمة الشكلية المتشابكة فهو تكراراً لطبق نجمى ، متكون من دوران مستطيل في عدة تتابعات له حول طبق نجمى يمثل تكوين ملتحم من تداخل عدة مربعات.

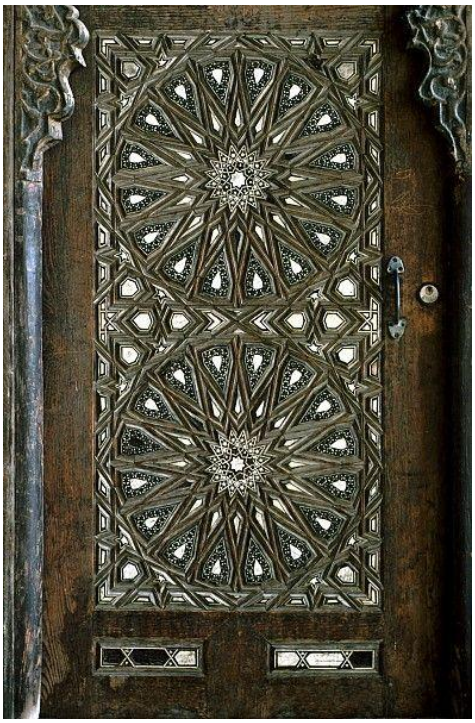

شكل رقم (٩)

الباب الجانبى لمنبر مسجد المؤيد شيخ بالقاهرة

(١)

(1) https://www.pinterest.com

مستخلص

ومن خلاصة ما توصلت إليه من خلال الأعمال وعرضها وعنصر الحركة وتعدد مظاهر تضمين الحركة فى مجالات الفن على مر العصور وقيام الفن بمحاولات مستمرة لتصويرها والإيحاء بالزمن واتخاذ محاولات أساليب فنية تختلف تبعاً لتغيير مفهومه عنها من عصر إلى عصر ومن مكان لآخر فالحركة لها أثرها البالغ ومفهومها الفريد فى التراث الذى لا تخلو أى حضارة فيه من تمثيلها والتى تضفى على هذه الفنون قيماً تشكيلية وجمالية تميزها .

فالتغير والحركة صفتان اساسيتان لعالمنا، فنحن لا يمكن ان نقف او نجلس من دون حركة حتى لوقت قصير، وحتى في حالة ايقاف حركتنا الجسمية فان العالم مستمر بالتغير من حولنا ولا يمكن تصور وجود حياة دون حركة ، والفن هو انعكاس للحياة فحتى الفنانون الاوائل الذي كانوا يعملون في اعماق كهوفهم كانت تشغلهم فكرة التعبير عن حركات الحيوانات على الجدران.

ولقد اهتم الفنان المصرى القديم بالتأكيد على عنصر الحركة فى جدارياته ، مستلهما ذلك من إدراكه العميق لحركة الحياة ، ونظرا لاختلاف الدوافع والنزعات الإنسانية التى تحدد منظور رؤية الفنان للحياة ، تنوعت الرؤى الفنية لإدراك الحركة وترجمتها فى أعمال التصوير الجدارى من عصر لآخر. كما أهتم الفنان المصرى القديم بالرسوم الجدارية التى تصور مواضيع الصيد والتى تمثل نشاطات النبلاء فى الصيد البرى النهرى والذى يتلخص بمناظر الحصاد وجمع الغلال والرقص وبمطاردة الوعول والارانب والخيول البرية والطيور وغيرها من حيوانات الصيد والتى تتميز بالاثارة وتنوع الحركات وقوة التعبير وهذا يؤكد على نشاط الفنان الذهنى ونشاط ملاحظته وتجربته الحسية وترتبط من جهة اخرى في التقاط رؤية فوتوغرافية توثق الحاضر إلى القادم الأبدي

وقد وجه الاقباط عناية كبيرة إلى زخرفة الجدران والمحاريب الموجودة في الكنائس بالتصوير الحائطى مستعينين بموضوعات مستمدة من قصص الانبياء والأحداث الدينية فكانت هناك صور للسيدة العذراء والسيد المسيح أو الملائكة والرسل والقديسين والشهداء أو موضوعات من التوراة والانجيل

وتتميز الأعمال الجدارية بالتنوع والثراء اللوني والقيم التشكيلية العالية والتعدد والاختلاف في كافة المكونات الموضوعية والفكرية والجمالية والثقافية والدينية والبيئية والمناخية، إذ أن هذا التنوع يعتبر مصدر إلهام تشكيلي لا ينقطع، ومتجدد دوماً لكثير من الفنانين .

وبرع الفنان المسلم فى إبراز العديد من القيم الجمالية والتشكيلية فى أعماله الفنية ولا سيما عنصر الحركة من خلال المعالجات التشكيلية والصياغات المدروسة لمكونات العمل وعناصره . وقد تأثر كثير من

فنانى العصر الحديث بالتراث الفنى الإسلامى وظهر ذلك جلياً فى أعمالهم الفنية سواء من خلال العناصر التشكيلية المستخدمة أو القيم الجمالية مثل الحركة .

وبما أن الفن الإسلامى أحد مظاهر الحضارة الإسلامية فهو بالتالى يعكس خصائصها المميزة والتى أكسبتها سمات الوحدة والتنوع وكانت هذه السمات بالنسبة للفن الإسلامى تمثل الوحدة الروحية المستمدة من العقيدة واللغة كأحد المكونات الأساسية للحضارة والوحدة الجمالية المستمدة من تحويل هذه العقيدة وهذه اللغة إلى تعبيرات جمالية مترجمة فى صور وتشكيلات معمارية

ولقد حققت الحضارات القديمة تقدماً حقيقياً في تهيئة وتطور المجتمعات التي يعيشون فيها، ويمكن رصد ذلك بوضوح فيما تبقي من آثار الحضارات القديمة والتي تميزت بتقنيات غاية في التقدم من حيث تحقيق الحركة فى أعمالها ، بحيث تتحقق الوظيفة عبر منظور جمالي وإبداعات فنية راقية حققت إشباعاً روحياً وجمالياً.

Abstract

And the essence of the findings of the work and presentation of the movement and the variety of manifestations of the inclusion of the movement in the areas of art throughout the ages and the art of attempts to continue to portray and suggest the time and the attempts to adopt technical methods vary according to the change of concept from the era to the era and from place to another movement has a great impact and unique concept In the heritage, which is not without any civilization in it represented, which adds to these arts and aesthetic values and aesthetic excellence.

We can not stand or sit without movement for even a short time. Even if our physical movement stops, the world continues to change around us. There can be no life without movement. Art is a reflection of life. Even the first artists who worked In the depths of their caves they were preoccupied with the idea of expressing animal movements on the walls.

The ancient Egyptian artist was certainly interested in the movement's element in its virtues, inspired by his deep awareness of the movement of

life, and because of the different motives and human tendencies that determine the perspective of the artist's vision of life, the artistic visions of understanding the movement and translating it into the murals have varied from time to time. The ancient Egyptian artist also took care of the frescoes depicting the fishing topics, which represent the activities of the nobles in the field of river fishing. These are the hunting scenes, the gathering of the crops, the dancing, chasing the horses, rabbits, wild horses, birds and other fishing animals, which are characterized by excitement and diversity of movements and the power of expression. His observation and sensory experience are linked on the other hand to capturing a photographic vision that documents the present to the eternal next

The Copts took great care to decorate the walls and niches of the churches with wall photography, using subjects derived from the stories of the prophets and religious events. There were pictures of the Virgin Mary and Jesus Christ, angels, apostles, saints, martyrs or themes of the Bible and the Gospel

Wall works are characterized by diversity, color richness, high morphological values, diversity, and differences in all thematic, intellectual, aesthetic, cultural, religious, environmental, and climatic components, as this diversity is an unquestioning and constantly renewed inspiration to many artists.

The Muslim artist excelled in highlighting many aesthetic and formative values in his artistic works, especially the movement element through the plastic treatments and the studied formulations of the work components and elements. Many modern artists have been influenced by the Islamic artistic heritage, and this is evident in their artistic works, whether through the fine elements used or the aesthetic values such as the movement.

As Islamic art is one of the manifestations of Islamic civilization, it thus

reflects its distinctive characteristics, which have gained the characteristics of unity and diversity. These characteristics of Islamic art represent the spiritual unity derived from the creed and language as one of the basic components of civilization and aesthetic unity derived from the conversion of this doctrine and this language into aesthetic expressions translated into pictures And architectural formations

Ancient civilizations have made real progress in shaping and developing the communities in which they live, and this can be clearly observed while preserving the effects of ancient civilizations, which are characterized by progressive technologies in terms of achieving movement in their work, so that the function is achieved through an aesthetic perspective and artistic creations that have achieved spiritual and beauty satisfaction.

المراجـع

المصادر العربية :

اولاً : القرآن الكريم :

١ . سورة يس

ثانياً : الكتب العربية :

٢ . سليم محمد المعداوى : أسس وقواعد الزخرفة ، مطبعة قطاع الكتب ، القاهرة ، ٢٠١١م .

٣ . عبدالفتاح رياض : التكوين فى الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٤م .

٤ . محمد الكحلاوى : الفن الإسلامى المفهوم والنشأة والجماليات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

ثالثاً : الرسائل العلمية :

٥ . أسامة عبد الحليم عبد الله يحيي: المشغولات الخشبية في بيت السحيمي كمدخل لإيجاد حلول تشكيلية معاصرة وتطبيقاتها في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢م ، ص ٦٧.

٦ . أنور على علوان : " جماليات اللون والحركة فى الفن البصرى "، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل، ٢٠١٢م .

٧ . إيفلين جورج اندراوس : " موضوعات الصور الجدارية فى الأديرة القبطية " ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤م .

٨ . رجاء حسن زمزمى : "الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتى تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١م .

٩ . فاطمة محمد مجدى : " رموز الفن الإفريقى كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية "، رسالة ماجستير، كلية التلربية النوعية ، جامعة أسيوط ، ٢٠١٥م.

١٠ . فتحى عبدالوهاب :" الاسلوب الفني وإرتباطه بمواصفات بالبلاطات الخزفية"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان، ١٩٩٩م .

١١ . هشام سمير حبيب : "الحركة الفعلية كمدخل لإيجاد أبعاداً جمالية فى المشغولة الخشبية " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤م .

رابعاً : المجلات العلمية :

١٢ . إيناس حسن على ، "الاستفادة من الفنون التجريدية لإثراء قيمة الحركة الإيهامية للتصميمات النسجية"

، مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة ، العدد التاسع عشر ، ٢٠١١م .

المصادر الأجنبية :

مواقع شبكة المعلومات :

13 . https://ar.wikipedia.org
14 . http://egyptartsacademy.kenanaonline.com
15 . https://www.civgrds.com
16 . http://www.coptichistory.org
17 . https://www.chjoy.com
18 . http://www.kasnazan.com/article.
19 . http://www.alittihad.ae/details.
20 . https://www.pinterest.com